موجود دون بوجوده لا بوجود اخر غير وجوده من غير حلول ولا اتحاد كانت حينئذ انفاسك اى
كلماتك التى تنفس بها عما يجده قلبك من المعانى التوحيديه والمعارف الالهية والحقايق الربانية به
اى بحوله وقوته لا بحولك وقوتك وهو قوله عليه السلام فى حديث المتقرب بالنوافل كنت سمعه
وبصره ولسانه ثم قال وبى ينطق يعنى لا بنفسه اذ لا نفس له لزوالها بمعرفتها وحركاتك الظاهرة
والباطنة الاختيارية والاضطرارية فى الخير والشر منسوبة كلها له سبحانه وتعالى حيث هى صادرة
منه تعالى المتجلى بك فى صورتك وانت فى علمه عدم محض لا وجدت ولا توجد ولا انت موجود مطلقا
وكذلك جميع ما هو حادث مثلك واذا جهلته عز وجل بان ظننت ان نفسك وغيرك موجود ان بوجود
مستقل غير وجود الله تعالى ولم تعلم التجليات الالهية فى الحوادث الكونية كانت حينئذ حركاتك كلها
التى تتحرك بها فى الباطن والظاهر اختيارا او اضطرارا فى الخير والشر ولم يذكر الانفاس لان الجاهل
بالله تعالى لا انفاس له لك اى منسوبة عندك لنفسك لاستقلال نفسك وغيرك فى زعمك بوجود اخر
غير وجود الله تعالى لانك جاهل به تعالى والجهل به يوجب الانقطاع عنه العابد لله تعالى وهو الذى
يذل نفسه امتثالا لامر ربه واجتنابا لنهيه ظاهرا وباطنا سرا وجهرا ماله سكون اى امساك عن الحركة
النفسانية فى عبادة ربه لانه متى سكنت حركة نفسه عن العبادة خرج عن كونه عابدا فهو متحرك النفس
دايما فى طاعة مولاه قايم فيها بنفسه لربه لا بربه لربه والزاهد اى المعرض بنفسه عما سوى الله تعالى
من الدنيا والاخرة واعمالهما فوق مرتبة العابد ماله رغبة اى ميل ومحبة لشئ سوى ربه تعالى فهو معرض
بنفسه دايما عن الاغيار راغب بنفسه فى شهود الملك القهار فلم يبرح عن الشرك الخفى فى ليله والنهار
اذ هو مع نفسه وهو يظن انه مع ربه وما زهد فيه عين ما زهد عنه لو كان من اولى الابصار قال القايل

، ازهد فى سواك وليس شئ ، اراه سواك باسرالوجود ، ، ،

والصديق بالتشديد للدال المهملة مكسورة وهو الكثير الصدق فى اقواله وافعاله واعتقاداته او الكثير
التصديق بما يجب التصديق به من الغيب وغيب الغيب والصديقية مقام من مقامات القرب وهى
استواء السريرة والعلانية فى العبد فوق مقام الزاهد والعابد ماله اركان اى اعتماد واتكال
بظاهره وباطنه فى جميع الامور على غير من صدق فى عبادته والزاهد فيما سواه قولا وفعلا واعتقادا
وهو الله سبحانه وتعالى ومتى اعتمد على سواه تعالى فقد خرج عن مقام الصديقية فليس له اعتماد على
شئ ولا على نفسه فهو القايم بربه لله والعارف بالله تعالى المتحقق فى معرفة العبد والرب القايم بنفسه
فى عين قيامه بربه ماله بنفسه فى غير تجلى ربه حول اى تحول وانتقال من مكان الى مكان او حال الى
حال او مقام الى مقام بل انتقاله فى جميع ذلك بنفسه القايمة فى حضرة ربه بتجلى بربه فهو بنفسه بربه
لا بنفسه فقط ولا بربه فقط فان الذى بنفسه دون ربه صاحب شرك خفى والذى بربه دون نفسه

صاحب

صح
لم يتنفس بها عما يجده فى صدره
من العلوم اذ لا علم له وانما موضع
انفاسه حركات فى قلبه ولسانه الى

صاحب سكر واستغراق ليس بعارف بنفسه ولا بربه والعارف عارف بهما قايم بهما ليس عنده الا واحد
ولكن له حضرتان فهو يعطى كل حضرة حقها ويقيم الميزان ذا الكفتين واللسان ولا له قوة على شئ
مطلقا الا بنفسه المعدومة فى حضرة ربه الموجود ولا اختيار له فى امر من الامور على كل حال الا
بنفسه التى هى عنده تجلى ربه العالم به عليه ولا ارادة له ايضا اى ميل الى شئ من الاشياء الا
بنفسه الظاهرة له من ربه فى تجلى ربه عليه ولا امر كذلك ايضا ولا سكون فى باطنه وظاهره الا بنفسه
التى هى عين تجلى ربه وهو فى علم ربه تعالى فهو من حيث المتجلى ربه ومن حيث الصور المتجلى بها نفسه
واعلم ان تجلى الحق تعالى اى ظهوره فى الصور غير ممتنع شرعا ولا عقلا اما شرعا فقد ورد فى
صحيح مسلم ان الحق تعالى يتحول يوم القيمة لاهل المحشر فى غير صور اعتقاداتهم ويقول انا ربكم فيتعوذون
منه ثم يتحول لهم فى صور اعتقاداتهم فيقولون انت ربنا فيتبعونه والحديث طويل فقد صح ظهوره تعالى
فى الصور وظهوره تعالى لموسى عليه السلام فى صورة الشجرة ذات النار والنور وهى شجرة الزيتون فى
طور سيناء حتى بلا شبهة ثم لما جاءها نودى يا موسى انى انا ربك على حسب ما ورد فى القران العظيم
واما عقلا فلان الملايكة والجن قادرون على الظهور فى اى صورة شاؤا من غير ان تتغير صورهم
الاصلية مما هى عليه وهم حادثون فكيف الله تعالى القديم لا يقدر على ذلك وهو على ما هو عليه فان
قلت انما قدرت الجن والملايكة حادثون واما القديم فلو تصور فى صورة لكان متغيرا حادثا
قلت لو تصور فى صورة وتغير فى ذاته باعتبار ذلك التصور يلزم ان يكون حادثا كما يفهم ذلك
من لا علم له بكيفية تصور الملايكة والجن فى الصور المختلفة من غير ان تتغير صورهم الاصلية واما اذا
كان معنى التصور فى الصور من قبيل استحضار العالم بالشئ مناحين يستحضر صورة الشئ فى نفسه
من غير ان تتغير نفسه ولا يتغير هو عما كان عليه من قبل فلا مانع فى العقل ولا فى الشرع من تصور
الحق تعالى لخلقه فى صور مختلفة لا سيما وقد اطبق العقل والنقل على وصف الله تعالى بالعلم بكل شئ
قال تعالى والله بكل شئ عليم والعالم اذا ظهر معلومه فقد تصور فى صورة معلومه لمن اطلع على معلومه
من غير ان يتغير هو فى نفسه وهذه المسئلة لا ينكرها الا جاهل بالحقايق او متعصب على ارباب
الطرايق ثم لما فرغ من ذكر العارف الذى هو فى مقام الصفات شرع فى ذكر المستغرق الذى هو فى
مقام الذات ولم يذكره فاعاطفا العدم مناسبته مع ما قبله كانه عالم اخر على حدته فقال الموجود
بنفسه فى حضرة تجلى وجود الحق تعالى حيث هو فى مقام العارف بعد فقد نفسه فى نفس المتجلى الحق
سبحانه وتعالى حيث هو فى مقام الصديق كما سبقت الاشارة اليه ماله فى نفسه وجود ولا فى حضرة
التجلى عنده غير وجود المتجلى من غير تجلى لخروجه عن الحضرات الالهية واندراجه فى غيب الهوية فقط
بجود مقام العارف كما قلت فى هذا الوقت من النظم ، ، ،

لانهم صح

ه

Copyright © King Saud University